لا شيء هنا

لكأنني واقفةٌ عند الخيبة الأولى !

أولى علامات التعجب التي انغرست بأرضي

فطرحت كل ما تلاها !

ردني الحدث الثاني إلى أبيه ..

له نفس الكيفية والأثر !

أيها الطريق ..

أين الوجه الذي لاقيناه أمس

على أرض انتظارنا المفروشة بالزهور ؟

بقسماته الطيبة كوجه السماء

وملامحه المألوفة كملامحنا في المرآة

الوجه الذي أذن فينا أن حي على السلام

لماذا الآن تنكره ؟

كان بالأمس القريب هنا

خطواتنا تشي به

لم تنجح الريح في محوها

فلماذا الآن تنكره ؟

تردني إلى قديمي بنفيك

بهزة رأسك

بقولك لا شيء هنا

أنت تعلم أن ال " هناك " لا سبيل إليه

فلماذا تغلق أبواب ال " هُنا " !

تحدد إقامتي بأسوار المستحيل ..

لا أخرج منها

ولا يعودني فيها أي ممكن !